[169] لو تمنوا لنقل (1) واشتهر فإن التمني ليس من عمل القلب ليخفى، بل هو أن يقول: ليت كذا، وإن كان بالقلب لقالوا: تمنينا، وعن النبي صلى ا عليه وآله: لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات مكانه، وما بقي على وجه الارض يهودي (2). وقال الطبرسي رحمه ا: هذه القصة شبيه بقصة المباهلة، وإن النبي صلى ا عليه وآله لما دعا النصارى إلى المباهلة امتنعوا لقلة ثقتهم بما هم عليه، وخوفهم من صدق النبي صلى ا عليه وآله لو باهلوني (3) لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا، فلما لم يتمن اليهود الموت افتضحوا، كما أن النصارى لما أحجموا (4) عن المباهلة افتضحوا، وظهر الحق انتهى (5): قوله تعالى: " علم ا أنكم كنتم تختانون أنفسكم " أقول: ظاهره أنهم كانوا يسرون خيانتهم ويخفونها فأبداها ا تعالى إذ نسبة ا تعالى هذا العلم إلى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى، فهذا أيضا من الاخبار بالغيب. وقال البيضاوي في قوله تعالى: " قل للذين كفروا ستغلبون " أي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر، وقيل لليهود فإنه صلى ا عليه واله جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع (6) فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش، فقالوا: لا يغرنك أنك أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب، لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس، فنزلت، وقد صدق ا وعده بقتل قريظة و إجلاء بني النظير، وفتح خيبر، وضرب الجزية على من عداهم، وهو من دلائل النبوة (7). قوله تعالى: " قل اللهم مالك الملك " قال الطبرسي رحمه ا قيل: لما فتح رسول ا صلى ا عليه وآله مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من أين لمحمد

---

(1) في المصدر: لو تمنوا الموت لنقل. (2) أنوار التنزيل 1: 98 و 99. (3) في المصدر: في قوله: لو باهلوني. (4) أحجم عن الشئ: كف أو نكص هيبة. (5) مجمع البيان 1:: 164. (6) بنو قينقاع بفتح القاف وتثليث النون: شعب من اليهود كانوا بالمدينة. (7) أنوار التنزيل 1: 195. [*]